المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
Impact Factor ISI 1.304
العدد الثامن عشر / الجزء الثاني نيسان 2023

مشكلة المصطلح في اللغة العربية

(دراسة وتحقيق).

Terminology problem in the Arabic language

(study and investigation)

د. بشير أحمد يوسف عمر.

أستاذ البلاغة والنقد المشارك – جامعة البطانة .

Dr. Bashir Ahmed Yusuf Omar.

.Associate Professor of Rhetoric and Criticism – Al-Butana University

Bashir124100030@gmail.com

المخلص.

يعد المصطلح العلمي أحد أهم منافذ إثراء اللغة، تحديداً للمفاهيم وضبطاً للمعارف و ثروة في الدلالة، وشكَّل المصطلح صياغةً و توليداً في العصر الأول باباً واسعاً لمعارف العرب والمسلمين في مختلف مناهج العلوم. لذلك هدفت هذه الورقة الورقة لإبراز واقع المصطلح في ميادين اللغة العربية ودوره في تعزيز المعارف. كما هدفت لبيان التحديات التي تواجه المصطلح العلمي وتمكين المتعلمين من التفريق بين الدلالات اللغوية والمصطلحية والعرفية و الشرعية وغيرها. اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي و توصلت إلى عدة نتائج منها: تتميز اللغة العربية بمرونة وطواعية فائقة، تمكنها من التعبير عن كل الأشياء حتى المستحدثة منها. قضية بناء وتوليد المصطلحات من القضايا المعقدة التي تحتاج إلى جهد رسمي حتى يتم ضبطها. و تحقق الغرض الذي صيغت لأجله. أهمية المصطلح في إثراء و

تلاقح المعارف.توصي الدراسة بضبط المصطلح وتحقيق المفردات في المناهج التعليمية لتحقيق الغاية المنشودة.

الكلمات المفتاحية : مشكلة المصطلح ، اللغة العربية ، دراسة .

Abstract.

The scientific term is one of the most important outlets for enriching the language, defining the concepts, controlling the knowledge and wealth of semantics. This paper aimed to highlight the reality of the term in the fields of the Arabic language and its role in enhancing knowledge. It also aimed to demonstrate the challenges facing scientific terminology and to enable learners to differentiate between linguistic, terminological, customary, legal and other connotations. The study followed the analytical inductive approach and reached several conclusions the most importances of which were: The Arabic language is characterized by great flexibility, which enables it to express all things, even new ones. The issue of building and generating terminology is one of the complex issues that needs formal effort to be controlled. And achieve the purpose for which it was formulated. The importance of the term in the enrichment and cross-pollination of knowledge. Based on the results the study recommended the following : adjusting the term and achieving the vocabulary in the educational curricula to achieve the desired goal.

Keywords: Terminology problem, Arabic language, study.

مقدمة:

اللغة هي محرض للتفكير و محرك الاجتهاد والتجديد، ووسيلة للتفاهم والإقناع وقد نبّه ابن تيمية لأثر اللغة ودورها في التفكير، وصياغتها للشخصية بقوله: "إن اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخلق والعين تأثيراً قوياً، ويؤثر أيضاً في مشابهة صور هذه الأمة للصحابة والتابعين، ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق. ويؤكد ذلك أن نفس اللغة من الدين، ومعرفتها فرض واجب، وإن فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية. ومالا يتم الواجب إلا به فهو واجب".[1]

[1] عقيلي ، إبراهيم، تكامل المنهج المعرفي عند ابن تيمية، المعهد العالي للفقه الإسلامي، ط1، 1994م ، ص 10.

و مما أثر أن سيدنا عمر بن الخطاب، كتب إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما، أما بعد: "فتفقهوا في السنة، وتفقهوا في العربية وأعربوا القرآن فإنه عربي".[1]

وهكذا كانت للغة العربية أهمية عظمى في صياغة شخصية الأمة وبناء تفكيرها، واستقامة تعبيرها، والقدرة على حفظ ميراثها الثقافي، ونقله إلى الأجيال المتلاحقة.

اللغة العربية وحتمية الخلود:

تعد نزول القرآن الكريم بهذا اللسان العربي المبين إيذاناً بعالمية اللغة العربية، فغدت أصداء اللسان العربي تتردد في مشارق الأرض ومغاربها، فحيثما وصل الإسلام صحبته اللغة، فتفاوتت علاقة الأمم بالعربية، فمنها من أخذ الإسلام والعربية معاً، ومنها من أخذ حروفها. فاختيار اللغة العربية من بين سائر لغات الأمم والشعوب لتكون لغة لتنزيل الرسالة العالمية ، يعني أن اللغة العربية قادرة على أن تستوعب لغات العالم بكل تطوراته ومتغيراته واختلافاته، وتمتلك المرونة والقدرة على التعبير عنها والتفكير بها، وتوليد وصياغة المصطلحات الخاصة بمختلف أنواع العلوم، فالله أعلم حيث يجعل رسالته. ورحم الله أحمد شوقي إذ يقول[2]:

أَو دَعْ لسانَك واللغاتِ فَربّما * غنَّى الأصيلُ بمَنطِقِ الأَجْداد**

إن الذي ملأ اللغاتِ محاسِناً * جعلَ الجمالَ وسرّهُ في الضَّدِ**

فهي لغة القرآن الكريم، وهي أكثر اللغات تحدثاً ونطقاً ضمن مجموعة اللغات السامية، وإحدى أكثر اللغات انتشاراً في العالم. واللغة العربية من أغزر اللغات من حيث المادة اللغوية فهي معين لا ينضب وكنز غني وثروة هائلة. قال شاعر النيل حافظ إبراهيم[3]:

وسِعتُ كِتابَ اللهِ لَفظاً وغاية ***وما ضِقْتُ عن آيٍ به وعِظاتِ

أنا البحر في أحْشائه الدّر كَامِن * فهَل سألوا الغواص عن صدفاتي**

---

[1] ابن قتيبة، عبدالرحمن بن محمد، عيون الأخبار، دار الكتب العلمية،بيروت، ط2، 1985م، ج2، ص 132.

[2] ديوان شوقي ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1985م ، ص 132.

[3] ديوان حافظ إبراهيم، دار صادر ، ط1، 1989م، ج1، ص 133.

فجمال اللغة العربية هو جمال إنماء و جلال، وبطولة وخلود، حيث حقق بها الإنسان العربي أشواقاً ووجداناً وفكراً، بل تصوراً عاماً للحياة وللطبيعة وللكون، ومثلت له وطناً مسكوناً بكل معاني الوطن.

وقد أثرت اللغة العربية بفضل القرآن الكريم في لغات أمم مجاورة، ثم استأثرت بألسنة أهلها، وأقلامهم فهجروا لغتهم الأصلية بعد أن أصبحت العربية المنهل الذين ينهلون، والمعين الذي يتزدون؛ ذلك لأن القرآن الكريم نزل به الروح الأمين بلسان عربي مبين.[1]

ولقد استوعب القرآن الكريم كل خصائص العربية ومميزاتها الأسلوبية، ومالها من سَعَة في التعبير حتى غدا الأساس الذي يحتكمون إليه في صحة اللغة وإليه يرجعون، في معرفة أسرارها ودقائقها. قال ابن قتيبة – في باب مخالفة ظاهرة اللفظ معناه: " وإنما يعرف فضل القرآن من كَثُرَ نظره واتسع علمه وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب، وما خص الله به لغتها من جميع اللغات، فإنه ليس من جميع الأمم أمة أوتيت من جمع العارضة والبيان واتساع المجاز ما أوتيته العرب".[2]

وقد تنبه الباحثون المعاصرون إلى أن العربية أوسع أخواتها من اللغات السامية جميعاً وأدَقّها في قواعد النحو والصرف وأكثرها تحديداً لألفاظها وعباراتها.[3]

وقد كانت اللغة العربية يوماً ما لغة عالمية، تخبو أمامها معظم اللغات، فهي لغة الإسلام عقيدة وشريعة، ما قصرت يوماً ولا تلكّأت في استيعاب العلوم المترجمة من اللغات الأخرى، كالهندية والفارسية واليونانية والسريانية وغيرها. قال الشاعر[4]:

كُنا أساتذة الدنيا وقادتها * والغرب يخضع إن قمنا نناديه**

واليوم تُقْنَا لعزّ فرّ من يدنا * فهل يَعودُ لنا ماضٍ نناجيه**

---

[1] شوشة، فاروق، جمال العربية، دار الكتاب العربي، الكويت، ص 9.

[2] ابن قتيبة ، تأويل مشكل القرآن ، ت السيد أحمد صقر ، دار التراث ،القاهرة ، ط2، 1973م، ص 35.

[3] الباعوري، أحمد حسن، أثر القرآن في اللغة العربية، دار المعارف ، مصر ، ط2، 1973م، ص 23.

[4] ديوان الشاعر محمد هاشم عبدالدائم، المكتبة الثقافية، القاهرة، 1996م، ص 55.

تعريف المصطلح لغة واصطلاحاً:

جاء في المعجم في مادة (ص ل ح) صلح الذي ترجع إليه لفظة مصطلح: أي ما يدل على اصطلاح الشئ وصلوحه بمعنى أنه مناسب ونافع. صلح الشئ كان مناسباً أو نافعاً، ويقال هذا الشئ يصلح لك.[1]

وفي لسان العرب: تصالح القوم بينهم، والصلح السّلم ، وقد اصطلحوا وصالحوا و اصّالحوا مشددة الصاد فقلبوا التاء صاداً وأدغموها في الصاد بمعنى واحد أي اتفقوا وتوافقوا.[2]

إذاً هو اتفاق القوم على وضع الشئ. أما المصطلح في الاصطلاح: فهو مصدر اصطلح، جاء في المعجم الوسيط المصطلح: اتفاق طائفة محددة على شئ معلوم".[3]

وقد ذكره الجرجاني في التعريفات بقوله: " اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى".[4] وعلى كلٍ فإن المدلول اللغوي لهذه المادة هو التصالح والتوافق.

وقال أيضاً: "اتفاق القوم على تسمية شئ باسم ما ينقل موضعه الأول وهو أيضاً إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لبيان المناسبة بينهما، وقيل المصطلح هو اتفاق طائفة على وضع لفظ إزاء المعنى ، وقيل هو إخراج الشئ عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد منه ، وقيل هو لفظ معين بين قوم معينين".[5] وعرّفه الزبيدي: "بأنه اتفاق طائفة مخصوصة على شئ مخصوص".[6]

وقد دلت النصوص العربية على أن كلمات هذه المادة تعني أيضاً الاتفاق، وبين المعنيين تقارب دلالي، فإصلاح الفساد بين القوم لا يتم إلا باتفاقهم، وقد وردت نصوص كثيرة من هذه المادة في القرآن الكريم

---

[1] معجم اللغة العربية ، المعجم الوسيط، مادة (ص ل ح).

[2] ابن منظور ، الفضل محمد بن مكرم المصري الأفريقي، لسان العرب، المطبعة الأميرية ، القاهرة، ج10 ، ص 240.

[3] المعجم الوسيط، مرجع سابق ، ج1، ص 522.

[4] الجرجاني، الشريف علي بن محمد بن علي الحسيني، التعريفات، منشورات محمد علي بيضون، عالم الكتب، بيروت ، 1306هـ ص 22.

[5] الجوهري، إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (ص ل ح).

[6] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ت مجموعة من المحققين، دار الهداية، بيروت ،د ت ، ج4،ص 16.

والحديث الشريف، في مثل قوله صلى الله عليه وسلم: " فاصطلحا على أن لنوحٍ ثلثها..."[1]. ولقد استعمل العلماء كلمة اصطلاح وجمعوها في معنيين:

الأول: في حالة الاتفاق و المواضعة، ومن ذلك قول ابن فارس: "ولو كانت اللغة مواضعة واصطلاحاً لم يكن أولئك في الاحتجاج بهم بأولى منا في الاحتجاج بنا لو اصطلحنا على لغة اليوم ولا فرق".[2]

أما المعنى الثاني: فيتضح من استعمال كثير من العلماء لـ "اصطلاح" في معنى مصطلح أي اللفظ الذي اتفق أصحاب التخصص الواحد على استخدامه في الدلالة على مفهوم محدد.[3]

وعليه فالمصطلح هو الكلمة التي خصها الاستعمال في علم من العلوم، أو فن من الفنون، أو صناعة من الصناعات بمفهوم معين، وشاع استعمالها بحيث صار التطابق بينها وبين مدلولها أمراً لازماً وضرورة لابد منها.[4]

نشأة علم المصطلح العربي:

بظهور الإسلام و توسع رقعته، وانتشار العلوم والكتابة وضرورة المسلمين الملحّة التي دفع بها الإسلام إلى تدوين كل ما يتعلق بالشّرع، ظهر علم الحديث الذي عرف باسم علم المصطلح، فغايته أن يكون جزءاً من علم الحديث أو شئ من متعلقاته التي تتعلق به. فأهل الحديث اختاروا هذه التسمية لأنه علم اهتم باصطلاحات أهل الحديث، من تعريف وتبيين وإيضاح لما كانوا اصطلحوا عليه من ألفاظ في هذا العلم.

وبذلك يكون علماء الحديث هم أول من صنّف في هذا العلم، وهي بداية النهضة العلمية العربية حيث أُلّفت العلوم الإسلامية مثل التفسير والحديث وسائر علوم الشريعة واللغة العربية ونحوها.[5]

---

[1] سنن النسائي، باب ما ذكر ما يجوز شربه.

[2] أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها،علق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ -1997م.

[3] سعود العتيبي، ضوابط قبول المصطلحات النقدية والمفكرية عند أهل السنة والجماعة، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، ص 30.

[4] ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، ت مصطفى الشيخ مصطفى، ط1، ص 59.

ونتيجة لذلك حدث توزيع في الألفاظ العربية أو تغيير في معانيها للتعبير عما أحدثه الإسلام من معان جديدة. وقد تلجأ العربية إلى الاقتراض من اللغات الأخرى – بدواعي الحضارة الجديدة – كالفارسية و الهندية والتركية وغيرها، وعليه فاللغة العربية لم تعرف بحثاً علمياً منظماً، ولا مصطلحات علمية سائدة قبل قيام دولة بني العباس، هذه الدولة التي سعى خلفاؤها إلى تأسيس ملكهم على دعائم من العلوم والفنون و تحقيقاً لهذه المطالب، شجعوا العلماء وأمدّوهم بكل ما يعينُهم على الخلق والإبداع.[1]

ولم تمض إلا سنوات قليلة حتى أثمرت هذه الرعاية، وذلك بقيام بعض النّابغين من عرب وأعاجم بالتأليف في علوم العربية والشريعة، وبهذا انتقلت العربية إلى مستوى جديد من مستويات الاستعمال اللغوي فلم تعد لغة الشّعْر فحسب ، بل أصبحت أيضاً لغة التأليف والثقافة، ولاشك من أن دخول اللغة في مجال التأليف يدعو إلى استخدامات دلالية جديدة، لأن المعاني الأصلية لا تعبر عن الأفكار الجديدة.[2]

إن نشأة المصطلح العربي تعد ظاهرة من الظواهر اللغوية الحضارية التي تحدث عادة بظهور أمر انبثاق مفهوم جديد لا يتوفر على مقابل له في لغته. ويمكن القول إن انطلاق المصطلحات العربية بدأ بظهور الأبحاث الإسلامية حول القرآن و الحديث والسيرة النبوية، حيث بدأت تأخذ مكانتها في ركب الحضارة، وتفرض نفسها أثناء تدوين العلوم، فأصبح لدارس الإعجاز مصطلح ، وكذلك دارس التفسير ، والسيرة والمغازي والتاريخ وغير ذلك من العلوم النّقلية التي شكلت اللّبنات الأساسية في بناء الثقافة العربية الإسلامية.[3]

---

[1] بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبدالحليم النجار ، دار المعارف، القاهرة، 1980م، ص 78.

[2] السلاوي، محمد أديب، قضية المصطلح العلمي في اللغة العربية، مقال نشر على موقع وزارة الثقافة المغربية.

[3] عباس، عباس عبدالحليم، إشارات إلى علم المصطلح و تطوره، مجلة الثقافة العربية، العدد3، السنة 17، 1995م، ص 87.

وقد لاحظ علماؤها الأولون أن اللغة يحكمها قانون التطور في كل عصر وكل حال، هذا التطور يؤهلها لمسايرة المخترعات التي يموج بها العصر؛ لأن القاعدة تقول: "إذا اتسعت العقول وتصوراتها اتسعت عباراتها"[1].

وهناك فريق آخر يرى أن الاعتناء بالمسألة المصطلحية في التراث العربي كانت بسبب " فكرة محورها الصراع بين فريقين، أحدهما يرى أن اللغة توفيق ووحي وإلهام، والآخر يفسرها بالاصطلاح .

وحاصل الكلام إن علماءنا الأوائل طرحوا العديد من القضايا التي تخص الظاهرة الاصطلاحية سواء تعلق الأمر بالوضع أو التحديد، كما أن بعضهم أبدى موقفاً محافظاً من مسألة المصطلح والدخيل، والبعض الآخر مال إلى إنشاء وسائل في الاصطلاح أدت إلى تطوير الحركة المعجمية وظهور المعاجم الخاصة التي تحوي اصطلاحات علم من العلوم أو فن من الفنون.[2]

وتبقى المسألة المستفادة من تراث الأوائل فيما يخص الدراسة المصطلحية ضرورة ملحة حتى نستلهم المعاصرة من أصالتنا فنمتلك الهوية ونظهر بشخصيتنا بين الأمم.

أهمية المصطلح ومدى حاجة المجتمع إليه:

إن التطور في كل ميادين الحياة يدعو إلى ظهور مصطلحات حديثة تناسب حركة التطور السريع الذي يشهده العالم، فعلم المصطلحات علم حديث النشأة، شهد القرن العشرين ظهوره وميلاده، ومازال ينمو ويتكامل، ولكننا من خلال استقرائنا لتعريف المصطلح لاحظنا أنه موجود في التراث العربي ، ولكن يغلب على العلماء عدم التفريق بين لفظي (مصطلح) و (اصطلاح)، فقد استخدمها العلماء وكأنهما لفظان مترادفان. فالجاحظ يقول في صياغة المصطلح في اللغة العربية: "وهم تخيروا تلك

[1] ابن تيمية ، الرد على المنطقيين ، ص 66، نقلاً عن عبدالعزيز المطاط، مناهج البحث في اللغة، ص 21

[2] عباس، عبدالحليم عباس، علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العملية، المكتبة العلمية، بيروت، ط1، 2008م، ص25.

الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلحوا تسمية مالم يكن في لغة العرب اسم فصاروا في ذلك سلفاً لكل خلف وقدوة لكل تابع".[1]

فالجاحظ يعني بلفظة (المصطلح) إيجاد أسماء لمسميات جديدة، أفرزتها حاجة المجتمع إليها، فالعرب قد ارتجلوا ألفاظاً معينة، ليدل كل لفظ منها على معنى محدد، معتمدين على الاشتقاق في وضع الأسماء. أما مالم يكن له اسم في لغة العرب، فقد اصطلحوا عليه وابتكروا له لفظاً يدل عليه، فكلما جدّ لهم معنى أوجدوا له اسماً، واشتقوه من لفظ مشابه له.

يقول الجاحظ أيضاً: "ترك الناس مما كان مستعملاً في الجاهلية أموراً كثيرة فمن ذلك تسميتهم للخراج: أتاوة، و كقولهم للرشوة ولما يأخذه السلطان، الحِمْلان والمكس، وكما تركوا أنعم صباحاً و أنعم ظلاماً وصاروا يقولون: كيف؟"[2].

ولمعرفة المصطلح أهمية بالغة وضرورة ملحة لفهم المعاني والمراد بها، وربما تجد الرجلين يتشاحنا و يتجادلا على مصطلح ما، وهما في الحقيقة متفقان على المعنى المراد، الذي يريد كل منهما أن يظهره. فمعرفة معاني المصطلحات يُيَسّر لك الوقوف على مراد المتكلم، ويجنبك الوقوع في الخلاف والشقاق المتوهم الذي لا حقيقة له، ويختصر لك المسافة الطويلة في الفهم وإدراك المعنى.

فالمصطلحات إذن ضرورة قومية واجتماعية وعلمية، ووسيلة مهمة من وسائل التعليم ونقل المعلومات، وقد أصبحت ضرورتها تمثل جزءاً مهماً في المناهج العلمية مساعدة على حسن الآداء ودقة الدلالة وسرعة الاستحضار وتقريب المسافة و توفير المجهود في الإلمام بالمتون.[3]

وقد تنبه رجال القرن التاسع عشر إلى ضرورة مجاراة الغرب في التعليم، ففتحوا بعض المدارس لتعليم العلوم الحديثة، مما اضطر العلماء إلى اقتباس المصطلحات العلمية العربية و إدماجها في لغتهم.

إن أهمية المصطلح وقضية الوضوح في دلالته، أمر ذو أهمية بالغة إلى درجة أصبح معها كثير من المؤلفين يفردون صفحات في مؤلفاتهم لمعجم المصطلحات المستعملة، والدلالات التي أرادوها من

---

[1] الجاحظ، أبوعثمان عمرو بن محبوب، البيان والتبيين، ت فوزي عطوي، دار صعب ، بيروت ، 1، ص 149.

[2] البيان والتبيين ، مصدر سابق، ج1، ص 230.

[3] كايد، محمود إبراهيم، المصطلح و مشكلات تحليله، مجلة التراث العربي، دمشق، العدد 97، ص 2.

استعمال هذه المصطلحات، وهي طريقة محمودة فكرياً وثقافياً حتى يتحقق الوضوح ولا يحمل الكلام أكثر مما يحتمل ؛ سيّما وقد عرفه العلماء بأنه اتفاق القوم على وضع الشئ أو إخراج الشئ من معناه اللغوي لبيان المراد منه مع وجود مناسبة بين المعنى اللغوي والمعنى الجديد، كالمشابهة في وصف أو المشاركة في أمر. كذلك عرّفه الزبيدي بأنه اتفاق طائفة مخصوصة على شئ مخصوص.

وعرّفه آخرون على أنه لفظ موضوعي يؤدي معنى معين في وضوح ودقة وفي كل الأحوال لابد من وجود علاقة أو مناسبة بين الدلالة اللغوية والدلالة الاصطلاحية.[1]

وازدادت أهمية المصطلح وتعاظم دوره في المجتمع المعاصر الذي أصبح يُوصف بأنه مجتمع المعلومات، أو مجتمع المعرفة حتى أن الشبكة العالمية للمصطلحات في فيينا بالنمسا اتخذت شعار: "لا معرفة بلا مصطلح" ، فعمليات الإنتاج والخدمات أصبحت تعتمد على المعرفة، خاصة المعرفة العلمية والتقنية، فبفضل تكنولوجيا المعلومات والاتصال، ونتيجة للثورة التكنولوجية المعاصرة، حصل اندماج وترابط بين أنواع المعارف، والتكنولوجيا المختلفة مما أدّى إلى توليد علوم جديدة، وصناعات جديدة، واللغة وعاء المعرفة والمصطلح هو الحامل للمضمون العلمي في اللغة، فهو أداة التعامل مع المعرفة ، وأسّ التواصل في مجتمع المعلومات وفي ذلك تكمن أهميته الكبيرة ودوره الحاسم في عملية المعرفة.[2]

فللمصطلح أهمية كبرى في تحديد نطاقات العلوم والفنون، فهو عنوان لحالة أو موقف أو فلسفة أو علم، وإنما تتبلور مفاهيم العلوم عند ولادتها في مصطلحات، وتعبّر عن نضجها حين تتضح بمصطلحات، وتبلغ أشّدّها حين تبلغه بأنساق من المصطلحات، ولا سبيل إلى استيعاب أي علم دون فهم المصطلحات، ولا سبيل إلى تحليل و تعليل ظواهر أي علم دون فقه المصطلحات، ولا سبيل إلى تجديد أي علم دون تجديد المصطلحات أو مفاهيم المصطلحات.[3]

---

[1] المواضعة في الاصطلاح، مصدر سابق، ص 148.

[2] محمد مراياتي، المصطلح في مجتمع المعلومات – أهميته و إدارته، من بحوث المؤتمر الثالث لمجمع اللغة العربية بدمشق، أكتوبر 2004م، ص 38.

[3] الشاهد البوشيخي، نظرات في المصطلح و المنهج، مطبعة انفوبرنت، فاس، ط3، 2004م، ص 15.

مشكلة المصطلح:

إن التقدّم في المعرفة البشرية والتكنولوجيا والاقتصاد يعتمد إلى حد كبير على توثيق المعلومات وتبادلها واستخدام المفاهيم التي تعبّر عنه بالمصطلحات. والرموز أساساً لتنظيم الأفكار العلمية وجميع المعلومات الأخرى. غير أن هذا التطور السريع في المعارف الإنسانية أدّى إلى صعوبة إيجاد مصطلحات كافية شافية، إذ لا يوجد تطابق ولا تناسب بين عدد المفاهيم العلمية المتنامية وعدد المصطلحات التي تعبّر عنها. فعدد الجذور في أية لغة لا يتجاوز الآلاف على حين يبلغ عدد المفاهيم الموجودة الملايين وهي في ازدياد ونمو مضّطردين. ففي حقل الهندسة الكهربائية مثلاً يوجد حالياً ما يربو على أربعة ملايين مفهوم على حين لا يحتوي أكبر معجم لأية لغة على أكثر من ستمئة ألف مدخل.[1]

ولهذا كله تلجأ اللغات إلى التعبير عن المفاهيم الجديدة بالمجاز والاشتراك اللفظي وغيرهما من الوسائل الصرفية والدلالية. وقد يقود ذلك إلى ارتباك و اضطراب على المستويين الوطني والدولي، خاصة أن تصنيف المفاهيم وطريقة التعبير عنها يختلفان من لغة إلى أخرى مما يؤدّي إلى صعوبة في تبادل المعلومات و تنميتها. ولهذا كان لابد من توحيد المبادئ التي تتحكم في إيجاد المفاهيم أو تغييرها وفي وضع المصطلحات المقابلة لها وتعديلها. ومن هنا نشأ علم المصطلح الحديث خلال القرن العشرين، وهو علم حديث النشأة ومازال في طور النمو و التكامل.[2]

إن مشكلة المصطلح العلمي هي أولى مشكلات اللغة العربية في هذا العصر لاتصالها بالمسيرة العلمية والحضارية . أما أسبابها:

1. النهضة الحديثة في العالم العربي في السياسة وفي العلم وفي الأدب، فالعربية لم تشهد عصراً حفل بالعلوم والفنون والصناعات أكثر من هذا العصر الذي لا تنفك فيه مَلَكات الإبداع وقوى الاختراع واليد الصانعة التي تقوم على الأشياء كثيرة المنافع للإنسان في سيرته العقلية وسيرته

[1] عبدالحميد محمد أحمد، المعاجم العربية، مكتبة الثقافة ، القاهرة، 1994م، ص 12.

[2] القاسمي ، علي، علم المصطلح – أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان، بيروت، 2008م، ص 266.

العلمية بكل فروعها وسيرته الاجتماعية فهناك كلمات أفرنجية في علم الطب والتشريح والطبيعيات والكيمياء والرياضيات ومنها الهندسة على اختلاف أنواعها والقوانين العدلية والقواعد التجارية والمالية والفلسفة وعلم النفس والفنون وغيرها ما برحت تنتظر اصطلاحات عربية تقابلها. [1]

2. التقصير في مراجعة كتب التراث العربي وعدم الالتفات إلى الأشياء التي عالجها القدماء والمعاني التي اخترعها الأسلاف لأن تلك المصطلحات تحمل قسماً كبيراً من حضارة العرب والإسلام ،فعلى سبيل المثال قول أبي حيان التوحيدي وهو يصف الصاحب بن عباد: "وهو كُل يتشاكى ويتمايل ويخرج في اصطحاب السماجات ". فقد مرت كلمة السماجات غُفلاً عما يراد بها ظناً أن التوحيدي أراد بها (القبح) فكأنه قال (أصحاب المقابح) اعتماداً على معناها اللغوي. نقول سمج الشيء ، قبح فهو قبيح[2].

هذا أحد الأمثلة على تقصير اللغويين في تفسير الاصطلاح على اختلاف ضروبها وأصولها حتى العربية منها وكان عليهم أن يجمعوا عامة ما ورد منها في كتب العلوم والفنون والأدب ولاسيما كتب دواوين الشعر.

3. عدم وحدة المصطلح في العالم العربي، فالقسم الذي اصطلح عرب هذا العصر على تسميته في عالمنا العربي أو في البلد العربي الواحد بحيث تُمنع تسمية الكلمة منه اصطلاحاً لأن الشرط الاصطلاح اتفاق اثنين أو أكثر عليه كما ذكر آنفاً أن حاجة اللغة العربية الى مصطلحات مسألة اتفاق بين الباحثين اللغويين العرب على الرغم من تباين الآراء و الاجتهادات في حل هذه المشكلة التي تعد من أكبر مشكلات العربية في العصر الحاضر.[3]

---

[1] مصطفى جواد، المباحث العربية في المصطلح ، مكتبة النهضة، العراق ، 1955م ، ص 113.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة (س م ج).

[3] شكري فيصل، قضايا اللغة العربية المعاصرة، الرباط، 1986م، ص30.

4. وكثيراً ما يعترض بعض المختصين على مصطلح عربي ترجمة لمقابلة المصطلح الأجنبي بحجة أن الترجمة العربية المقترحة لا تحمل الدلالة الأصلية الحرفية لهذا المصطلح في اللغة المصدر.
5. ولعل نقل العلوم إلى العربية واحدة من كبريات المشكلات التي وصمت بها هذه اللغة الشريفة من عدم قدرتها على هضم العلوم واستيعابها كونها أصبحت لغة هرمة غير مطواعة في جذورها و ألفاظها اما اذا كان لها ان تهضم العلوم وتستوعبها فثمة وسائل واليات تتبع في هذه النقلة الحضارية ما برحت إلى اليوم متعثرة إلى حد كبير ومن أخص خصائصها التعدد في المصطلح الواحد وغياب الآلية الموحدة التي تقوم بإذاعته ونشره.

ويشكل المصطلح جزءاً مهما في التأليف العلمي فهو من أدوات التعبير العلمي ومن هذا الجانب له دور كبير في تدوير الملاحظات ووضع الافتراضات وتكوين النظريات ولذا ينبغي الدقة في وضع مصطلح العلمي فالمصطلحات تعد في المجالات التقنية والعلمية لغة لها وظيفتها يصطنعها المختصون لتلبي الحاجات الاتصالية مما يفرض على هؤلاء المختصين التعاون مع اللغوين لأجل وضع المصطلحات على النحو المنشود تحقيقاً للدقة و الاقتصاد وسهولة الآداء المنطوق والمكتوب.[1]

ولابد من الإشارة إلى الجهود التي تبذلها المجامع اللغوية العربية في وضع المصطلحات العربية فقد بدأ اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية العمل على تحقيق أهدافه منذ تأسيسه فأولى معاجم المصطلح التي تصدرها المجامع والمؤسسات العلمية جلّ اهتمامه بغية تيسير تعريب التعليم وتوحيد المصطلحات في أرجاء الوطن العربي ونشرها والعمل على متابعة تطبيقها ولكن هذه الجهود والقرارات تحتاج إلى المتابعة المستمرة على أرض الواقع إضافة إلى إضفاء صفة الإلزامية والشرعية على هذه التوصيات حتى تؤدي إلى نتائج إيجابية وينبغي أن تقوم الجامعات العربية بدور قومي كبير يستمد أهميته من طبيعة المرحلة التاريخية التي تعيشها أمتنا العربية حالياً ويتمثل هذا الدور في بذل الجهود لتوحيد المصطلحات وما سيحققه هذا الجهد من وحدة في المفاهيم التي تبني الوحدة في التفكير الفضاء العربي

[1] حجازي، محمد فهمي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة الغريب، القاهرة ، 1993م، ص 200.

، وحتى تقوم الجامعات العربية بهذا الدور يتطلب منها نشر الوعي المصطلحي بين الأساتذة الجامعيين و إثراء مكتبات الجامعة بكل ما يستجد من معاجم في المصطلحات العربية ومتابعة الجامعات مدى التزام الأساتذة في تدريسهم وبحوثهم فيما وحد من مصطلحات وتنشيط لجان التعريب الجامعية وتحفيزها والإشراف عليها بشكل جدي ومثمر.[1]

الشروط الواجب توفرها في المصطلح المفضل :

حدّد علماء المصطلح جملة من الشروط الواجب توفرها في المصطلح المفضل المقبول منها الشروط اللغوية الخاصة بوضع المصطلح وطرقه فاللغة تتمتع بالمرونة والطواعية فوزن اللفظ كثيراً ما يحدد مدلوله : اسما ، فعلا، صفة ، اسم فاعل ، اسم مفعول بالاضافة إلى الشروط العلمية التي يجب مراعاتها عند توليد وصياغة المصطلحات وقد حدد العلماء شروطاً يجب توافرها لمن يتصدى لوضع المصطلحات ومن ذلك:[2]

1. الاختصاص بعلم أو فن وممارسته عملياً
2. الإلمام التام بأسرار اللغة العربية
3. اتقان لغة واحدة على الأقل من اللغات الأوروبية الغنية بالعلوم والمعارف
4. العمل على نطاق مجمع لغوي أو منظمة بحثية أو جامعة.

البنوك العربية للمصطلحات :

نظرا للتطور السريع في مجال المعلومات وجدت الهيئات المختلفة ضرورة ملحة للاستعانة بالحاسوب ووسائل التقنية الحديثة للتعمل معها تخزينا ونشرا ونقلا بين مختلف اللغات وكان التوجه في البداية نحو الترجمة الالية.

وقد تكاثرت المصطلحات في التراث العربي وتطورت بتقدم علومها بناء على خصائص اللغة العربية وخضعت بذلك لسنة النشوء والارتقاء والتغير الدلالي وقد اعتمد اصحابها في ذلك على

[1] هلال مقبل،واقع المصطلح العلمي في المؤسسات العربية، مجلة الفلق،2016/05/16م، www.alfalag.com.

[2] نجاح كاظم ، العرب وعصر العولمة، المركز الثقافي، بيروت ، ط1، 2002م، ص 170.

اساليب التوليد والاشتقاق التي تقوم عليها اللغة العربية حيث كانت صياغته لا تختلف عن توليد الالفاظ واشتقاقها [1].

ونظرا لأن المصطلحات شكلت عصب الترجمة العلمية و التقنية كما أثبتت الدراسات أن نسبة كبيرة من الأخطاء في الترجمة ناتجة عن المصطلحات وأن جزءاً كبيراً من وقت المترجم يضيع بسببها ظهر الاهتمام ببنوك المصطلحات في عدد من الهيئات الدولية والشركات الكبيرة منها بنك المصطلحات التابع لمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية في الرياض.[2]

الخاتمة:

وهكذا فإن المصطلح دوراً عظيماً في إثراء اللغة فهي التي تكرس المفاهيم وترسخ لدلالة الأشياء و تحدد الحمولة المناسبة للألفاظ ؛ وحتى يصبح المصطلح مكان الاسم من المسمى بحيث لا يمكن استيعاب الفكرة دون المصطلح الذي تواضعوا عليه.

وإن تأثير المصطلح من هذه الزاوية يسهم بشكل كبير في زيادة ثروة اللغة فتتسع معانيها لتفي جميع الأغراض التعليمية وقد توصل البحث إلى نتائج عدة منها :

1. ضرورة الكشف عن أهداف دور المصطلح في مناهج التعليم ؛كونه يمثل تحدياً دلالياً مهما يقوم عليه تأطير المعرفة وتوسيع دلالاتها
2. تتميز اللغة العربية بالمرونة وطواعية فائقة تمكنها من التعبير عن كل الأشياء حتى المستحدثة منها.
3. قضية المصطلحات من القضايا الشائكة المعقدة التي تحتاج إلى جهد رسمي ومؤسسي كبيرين حتى يتم ضبطها وتحقق أكبر قدر من الذيوع والانتشار.

[1] فرغلي علي، الذكاء الاصطناعي و معالجة اللغات الطبيعية، مجلة عالم الفكر، 2006م، العدد4.

[2] محمود إسماعيل صيني، بنوك المصطلحات الآلية، مطابع المكتب المصري الحديث، 2008م، ص 58.

توصي الدراسة بضرورة قيام مؤسسات علمية لغوية تعني بضبط وصياغة وتوليد المصطلحات

كما توصي بإفراد أبواب ضمن مناهج التعليم بماهية المصطلح ودوره في ترسيخ وضبط المعارف.

المصادر والمراجع

1. ابن تيمية ،الرد على المنطقيين ، نقلاً عن عبدالعزيز المطاط ، مناهج البحث في المصطلح. بيروت ، دت ، ص 119
2. ابن خلدون عبدالرحمن بن محمد المقدمة:مصطفى الشيخ مصطفى ، ط1، دار الكتب العلمية ، 1885م
3. ابن فارس – أحمد بن محمد الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها ،دار الكتب العلمية ،بيروت علق عليه ووضع حواشيه ، احمد حسن ،ط1 1418هـ 1997م
4. ابن قتيبة، تأويل مشكل القران ،ت :السيد اجمد صقر ، القاهرة،ط2،دار التراث ،1993م
5. ابن منظور – جمال الدين –محمد بن مكرم المصري الافريقي –لسان العرب ج10 تحقيق محمد عبدالسلام – دار المعرفة – بيروت
6. الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن محبوب – البيان والتبيين،تحقيق فوزي عطوي ،دار صعب بيروت.
7. الجرجاني،الشريف علي بن محمد بن علي الحسيني ، التعريفات ،1306هـ ،منشورات محمد علي بيضون عالم الكتب ، بيروت .
8. الجوهري، اسماعيل بن حماد ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،(ص ل ح)
9. د.سعود العتيبي ،ضوابط قبول المصتلحات النقدية والفكرية عند اهل السنة والجماعة رسالة الدكتوراه جامعة أم القرى
10. د.شكري فيصل ، قضايا اللغة اللعربية المعاصرة – مكتبة الثقافة ،الرباط،1986م
11. د.محمد إسماعيل الصيني –بنوك المصطلحات الآلية، المطبعة الحديثة ، لبنان، 1998م .
12. ديوان حافظ ابراهيم –دار الكتاب –القاهرة 1985م
13. ديوان شوقي – شرح وجمع رشيد الأشقر، م1
14. زاهر ضياء – القيم في العملية التربوية – مؤسسة الخليج العربي – ط2 1984م
15. الزبيدي – تاج العروس في جواهر القاموس،تحقيق مجموعة من المحققين،دار الهداية ،بيروت.
16. سنن النسائي ،(باب ذكر مايجوز شربه)

17. الشاهد البوشخي ،نظرات في مصطلح والمنهج ،المطبعة :الفو برانت ، فاس ،ط3 2004
18. شوشة –فاروق ، جمال العربية ،الكتاب العربي –الكويت م 52
19. عباس عبدالحليم ، إشارات إلى علم المصطلح وتثويره ،مجلة الثقافة العربية، العدد 3 ،مارس 1995م
20. عقيلي ، ابراهيم تكامل المنهج المعرفي عند ابن تيمية ، المعهد العالي للفقه الإسلامي، ط1994م
21. علي القاسمي ،علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية –بيروت، مكتبة لبنان ،م2008
22. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الكتب ، القاهرة، 1985م.
23. محمد أديب السلاوي، قضية المصطلح العلمي في اللغة العربية ، مقال نشر على موقع وزارة الثقافة المغربية.
24. محمد فهمي حجازي ، الأسس اللغوية لعلم المصطلح ،مكتب الغريب ، القاهرة ،1993م
25. محمد مراياتي، المصطلح في مجتمع المعلومات ،أهميته وإدارته ، من بحوث المؤتمر الثالث لمجمع اللغة العربية بدمشق، أكتوبر ،2004م
26. مصطفى جواد، المباحث العربية في العراق، 1955م.
27. المهدي الدبورويه ،رسالة قدمت لنيل شهادة الماجستير ، كلية الاداب والعلوم النسائية ، جامعة حلب ،1409هـ،1989م